ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

General conditions in Beirut until the outbreak of the First World War

Prof. Dr. Attia Masaher Hamad Al-Obaidi

Ahmed Abdel Mahmoud Miteb Al-Obaidi

Tikrit University/ College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
ahmadabdalobide@gmail.com
07719672380

***Keywords*:**
Beirut
Population
War
Society
Taxes

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Aug 2022
Available online 23 Apr 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The Lebanese population lived in bad conditions during the First World War, which led to the deterioration of the social and economic life that was stable before that period. their shoulders, and this matter left a great impact on other aspects of life such as: agriculture, industry, education and other vital aspects that exist in every country, with the intervention of missionaries that spread toxins in society to evangelize the largest number of Arab Muslims, and there were factors that contributed to the development of the health situation In the Wilayat of Beirut during that period, perhaps the first of these factors was the presence of the foreign element represented by the missionaries that came to establish hospitals and transfer foreign expertise in the field of health to the interior of Beirut.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.4.2.2023.16

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الأوضاع العامة في بيروت حتى قيام الحرب العالمية الأولى

أ. د عطية مساهر حمد العبيدي/ جامعة تكريت/ كلية الآداب
أحمد عبد محمود متعب العبيدي/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

الخلاصة:

عاش السكان البيروتيون أوضاعاً سيئة إبان الحرب العالمية الأولى أدت بالنتيجة إلى تدهور الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي كانت مستقرة قبل تلك المدة، فقد عانى السكان من شحة في المخزونات الغذائية وجرى فرض ضرائب على السكان، وهجرة أعداد كبيرة من السكان لتفادي تلك الأزمة ومع ظهور الأوبئة التي أثقلت كواهلهم، وهذا الأمر ترك أثراً كبيراً على مناحي الحياة الأخرى مثل: الزراعة والصناعة والتعليم وغيرها من الجوانب الحيوية الموجودة في كل بلد، مع تدخل الإرساليات التبشيرية التي تبث

السموم في المجتمع لتنصير أكبر عدد من العرب المسلمين، وقد كانت هناك عوامل أسهمت في تطوير الحالة الصحية في ولاية بيروت إبان تلك المدة ولعل أول تلك العوامل وجود العنصر الأجنبي المتمثل بالإرساليات التي قامت على إنشاء المستشفيات ونقل الخبرات الأجنبية في مجال الصحة إلى الداخل البيروتي.

الكلمات المفتاحية (بيروت، سكان، حرب،المجتمع، ضرائب، الزراعة)

المقدمة

شكلت ولاية بيروت منذ أواخر القرن التاسع عشر جزءا إدارياً مهما من أجزاء الدولة العثمانية، وذلك لموقعها على ساحل الشرقي للبحر المتوسط جعلها حلقة وصل لحركة التجارة الدولية، هذا ما جعلها محط أطماع القوى الأجنبية إذ حدثت فيها صراعات تاريخية أوجدت نتائج بالغة الأهمية في تركيبة المجتمع البشري المتعدد الأديان والطوائف والمذاهب، وما ترتب على ذلك من هجرات ونزوح استمرت قبل وبعد تحول بيروت إلى مركز ولاية، مما انتج تنوع في التركيبة السكانية للمدينة.

تضمن البحث مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، جاء المحور الأول المعنون: **الواقع الاجتماعي البيروتي** ليبين للقارئ عن الوضع الاجتماعي والسكاني في ولاية بيروت وتطرق إلى النزوح إلى المدينة وتغير الذي في تركيبة المجتمع نتيجة ذلك النزوح، وتضمن المحور الثاني المعنون: **الواقع الصحي في بيروت،** ليبين لنا الحالة الصحية التي كانت تعيشها ولاية بيروت قبل الحرب العالمية الأولى وما حدث من تطور والاهتمام من قبل الدولة العثمانية في بناء المحاجر الصحية والمستشفيات لتخفيف والسيطرة على الأوبئة والأمراض، أما المحور الثالث فقد سلط الضوء على **الأوضاع الاقتصادية:** ليكشف لنا عن الحالة الاقتصادية التي كانت تشهدها ولاية بيروت خلال تلك المدة من تطور في الجانب الصناعي والاعتماد على الصناعات منها: صناعة الحرير من الصناعات المهمة في المدينة والتي كانت تصدر إلى الخارج وأيضا الصناعات الغذائية لسد حاجات المجتمع منها، ووظف المحور الرابع المعنون: **الواقع التعليمي في بيروت:** عن طبيعة التعليم ودور الإرساليات الأوربية في تأسيس المدارس الخاصة في مختلف المراحل وما قدمته الدولة العثمانية في تطوير التعليم من خلال إصدار قوانين غايتها النهوض بالواقع التعليمي والسيطرة علية من قبلها.

أولاً: الواقع الاجتماعي البيروتي

ارتبط الوضع الاجتماعي والسكاني في ولاية بيروت خلال المدة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، بالمشاريع السياسية والعسكرية والاقتصادية لمصلحة الدولة العثمانية بالدرجة الأولى ثم المواطن بالدرجة

الثانية، وجاء اهتمام الدولة العثمانية بسكان ولاية بيروت لمعرفة أعداد سكانها من أجل إعدادهم للالتحاق بالخدمة العسكرية ولغرض فرض الضرائب عليهم[1].

أدى تطور ولاية بيروت وتوسعها إلى خارج أسوارها إلى ازدياد أعداد السكان بشكل تدريجي ولاسيما خلال السنوات 1860–1914، إذ شهدت بيروت تزايداً كبيراً في أعداد السكان وذلك بسبب الهجرة الوافدة من جبل لبنان، فضلاً عن حالات النزوح المتواصلة نتيجة أحداث فتنة عام 1860 في جبل لبنان[2]، وكان أغلب النازحين من المسيحيين مما أدى إلى حدوث تغيير ديموغرافي في المدينة التي تضاعف عدد سكانها، وبذلك أصبح المكون المسيحي جزءاً أساس في المجتمع البيروتي وترتب على ذلك التغيير زيادة التدخل الخارجي، لاسيما من قبل الدول الأوربية التي عدت نفسها الحامية للطائفة المسيحية في حربها مع الدروز[3].

أخذت بيروت تشهد نمواً بارزاً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والذي ساعد على ذلك بروز مسارات التحديث ومنها التنظيمات الإصلاحية[4] التي أطلقتها الدولة العثمانية، وعلى الرغم من تدفق أعداد من الطائفة الأرثوذكسية المسيحية، إلاَّ أنَّ المسلمون على المذهب السني بقوا يمثلون الطائفة الأكبر في بيروت[5].

كان للطبقة الرأسمالية من العوائل البيروتية التي مارست أعمال التجارة والصناعة دوراً مهماً في تحويل بيروت إلى مركز متميز لتجارة الحرير لاسيما بعد تطور وسائل
النقل مع أوربا والمشرق العربي[6].

كان من بين العوائل البيروتية العاملة في التجارة هم العوائل المسيحية الأرثوذكسية والكاثوليكية ومن ابرز تلك العوائل عائلة (ال طراد)[7] وعملوا في القطاع المصرفي، وقد زاد النشاط التجاري في مرفأ بيروت على أثر تأسيس الشركة العثمانية لمرفأ بيروت عام 1888، والتي ساهمت بتطوير المرفأ وتوسيعه، وكانت تلك التجارة موضع اهتمام من قبل فرنسا ولاسيما تجارة الحرير التي ازدادت في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى[8].

أما بالنسبة للأسواق البيروتية فقد كانت عاملاً أساسياً في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين المسلمين والمسيحيين، وقد ساعدت تلك الأسواق على تكوين مجتمعاً متكاملاً للأسرة البيروتية والتفاعل بين مختلف الولايات، وشكلت تلك الأسواق عنصراً هاماً في حياة المجتمع البيروتي، وذلك بما تحتويه من مهن وحرف تجارية، ومن تلك الأسواق سوق الاساكفة[9]الذي يجتمع فيه العاملون في مهنة الجلود والأحذية[10].

شهدت بيروت بناء عدد من الفنادق التي انتشرت حول مرفأ بيروت والأحياء السكنية أيضاً مثل فندق خان انطوان بك والخان الجديد، التي كان يرتادها التجار من لبنانيين وعرب وأجانب وكان تعقد فيها الاجتماعات مع تجار بيروت بهدف التجارة الاقتصادية من مختلف الطوائف اللبنانية، تلك المعطيات

المشجعة لتطوير الواقع الاقتصادي، والدور الذي يقدمه مرفأ بيروت في ازدهار التجارة الخارجية، دفع الدول الأوربية إلى توجيه أنظارها تجاه المنطقة، ومن هنا بدأ التنافس لاسيما بين فرنسا وبريطانيا للسيطرة على مرفأ بيروت[11].

ثانياً: الواقع الصحي في بيروت

كانت الأوضاع الصحية في مدينة بيروت مشابهة إلى حد كبير لما كانت تشهدهُ المقاطعات التابعة للدولة العثمانية، والتي حظيت باهتمام من قبل السلطات العليا، لكن الإمكانيات المتوفرة في حينها من مستشفيات ومراكز صحية لم تكن توفي بالغرض على الرغم من اتخاذ الجهات المسؤولة عن الواقع الصحي إجراءات عدة حاولت الحد من انتشار الأمراض لاسيما المعدية التي شهدتها الولاية عام 1868 الولاية، وذلك عن طريق إيجاد محاجر صحية يتم عزل المصابين فيها[12].

أدى ذلك الحجر الصحي إلى وقاية بيروت وبلاد الشام وتحجيم الطاعون، وفي حينها كان متفشياً في استانبول وازمير وقبرص ومصر، وعلى الرغم من استمرار وفود السفن المشحونة بالبضائع والركاب إلى مرفأ بيروت من تلك البلدان[13]، إلى ان حجم الاصابات كان محدود جداً وقد ساهمت الكرنتينا[14] في تخفيض الاصابة بالأمراض المعدية، وحينما تعرضت بيروت لانتشار مرض (الكوليرا) عام 1875 لم يزد عدد المصابين بمرض الكوليرا عن الثلاثمائة توفي منهم مائة وثلاثة وخمسون، بينما ازداد عدد المصابين في بعض المدن الشامية[15].

كان تأثير تلك الأمراض واضحاً على المجتمع البيروتي، إذ أنها شلت الحركة التجارية وأوقفتها في أحياناً عديدة مما أدى إلى شحة المواد الغذائية وارتفاع اسعارها في الأسواق[16].

توجب على كل بلدية من بلديات المدينة الاسراع في تعيين الأطباء في المدن لتقديم الخدمة والمعونة للمرضى، فضلاً عن دفع رواتب للأطباء مقابل ما يقدمونه من خدمة للمرضى المصابين، وتوفير العلاج للفقراء واعطائهم الادوية مجاناً[17]، إلى جانب ذلك تم إنشاء لجنة صحية لمراقبة الخدمات الصحية الأولية كانت تلك اللجنة تسمى لجنة الصحة، وكانت مهمتها السيطرة على الخدمات الصحية في المدينة والتدخل الفوري في الحالات الطارئة[18]

ونتيجة تفشي الأمراض في ولاية بيروت جاءت الحاجة إلى بناء المستشفيات ومنها مستشفى القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس الذي تم بناؤه في عام 1878 بمبادرة جهود محلية، وهو أقدم مستشفى في لبنان[19]، ويعد أحد المراكز الطبية في منطقة الرملية في ولاية بيروت، وقد ساهمت الإرساليات التبشيرية الأجنبية في تطوير الجانب الصحي، إذ عملت على إنشاء المستشفى الفرنسي عام 1885، بإشراف الآباء اللعازاريين، شهد المستشفى عدت تحديثات بمرور الأعوام فقد زود بأحدث المعدات الطبية، وأدخلت عليه التقنية الحديثة بعد أن ألحقت بكلية الطب التابعة لجامعة القديس يوسف اليسوعية، ومما تجدر الإشارة إليه هو دور رجل الأعمال البيروتي يوسف سرسق افندي[20] الذي قام بفتح مستشفى

ميداني على نفقته الخاصة في حي الأشرفية، ونظراً للتكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع البيروتي تولى فيها الطبيب تولاريس إدارة المستشفى بين عامي 1893–1894، إلى جانب العديد من الأطباء الذين عملوا في تلك المستشفى[21]، فقد تم إنشاء مؤسسات صحية مسمات اللجان الصحية والتي كانت تنشأ على السواحل القريبة من الموانئ من أجل التأكد من أن الركاب والموظفين على السفن يحملون مرضاً معدياً أثناء الرحلة وذلك لاجتياز مدة الحجر الصحي واتخاذ الإجراءات اللازمة والتدابير الصحية عام 1899[22].

لم تقتصر الخدمات الصحية في ولاية بيروت على الجهات الحكومة والأجنبية، وإنما كانت هنالك عيادات خاصة لعدد من الأطباء البيروتيين والأجانب، وأغلب أولئك الأطباء من أهل متصرفية جبل لبنان المقيمين في بيروت[23].

ومن الأطباء البيروتيين الذين عملوا في المستشفى الحكومي العثماني[24]: الطبيب إبراهيم صافي افندي، والطبيب خيري بك، والطبيب شاكر الخوري[25]، ومن الأطباء الأجانب كل من: الطبيب (بوش) Bush، والطبيب (بوستن) Poston الجراح الشهير[26].

أما الأطباء المسلمون الأوائل في بيروت، فكان منهم الطبيب أديب قدورة[27] أول طبيب مسلم بيروتي لبناني، الذي عمل على تأسيس صيدلية بمنطقة السور في باطن بيروت[28]، وكان عدد الصيدليات خمس في بيروت خلال المدة 1893–1894، وقد أجازت السلطة المحلية في المدينة رسمياً للصيادلة من أجل ممارسة مهنتهم في الصيدليات العائدة لهم وأبرزهم: الياس عرب قرب المقر الحكومي، وسعود حيمدي، داوود نحول وشكري عرمان في الشارع الحميدية وعلى أثر التطور الذي شهدته بيروت من الناحية الاقتصادية توسعت الصيدليات في أعمالها، إذ أصبحت تقوم بالتحاليل الطبية وبيع المياه المعدنية، فأزداد عدد الصيدليات إلى (19) صيدلية في عام 1899 في ولاية بيروت[29].

وعلى الرغم من تأسيس تلك المستشفيات الحكومية والأجنبية وتخرج العديد من الأطباء والصيادلة، إلاَّ أنَّ ولاية بيروت استمر تعرضها لانتشار الأوبئة والأمراض المعدية التي كانت تنتشر بسرعة، ففي عام 1902 انتشرت الكوليرا لتفتك بالعديد من مسلمي ومسيحي بيروت[30]، اوجد لقاح مضاد للكوليرا عام 1913، وأخذ على العمل على تأسيس مديريات صحية وطبية عامة مرتبطة بالدولة بعدما كانت عاديتها مرتبطة بعدد من الأطباء وأخذت على عاتقها مراكز طبية مهمتها تقديم الخدمات الصحية وتجهيزها باللقاحات الضرورية، وفي عام 1914 استحدثت مؤسسة عامة للصحة تحت اشراف نظارة الداخلية[31].

ثالثاً: الأوضاع الاقتصادية

1- الصناعة

كان النظام الاقتصادي في المقاطعات اللبنانية حتى أواخر القرن التاسع عشر قائماً على المشاريع الفردية وذلك بهدف الاستهلاك المحلي، لذلك اعتمد النشاط الاقتصادي في ولاية بيروت على بعض

الحرف التقليدية، إذ عد النشاط الحرفي لأغلبية السكان مكملاً للعمل الزراعي ومن مستلزماته الرئيسية، وقد شملت النشاطات في بيروت عدة أنواع من صناعة الحرير وصناعات غذائية وبنك مركزي وغيرها من الصناعات الأخرى[32].

وتميز الاقتصاد البيروتي في بداية القرن العشرين، ببساطته وتميزت الصناعة ببدائية إنتاجها إلاَّ أنَّ تلك الصناعة انخفضت ولاسيما بعد دخول البضائع الأوربية إلى أسواق بلاد الشام[33]، وذلك حينما بدأ التغلغل الفرنسي في الدولة العثمانية يأخذ الطابع المالي، وقامت الشركات الفرنسية بتنفيذ المشاريع الخاصة والعامة التي عملت على تجهيز وتوسيع مرفأ بيروت ومد سكة حديد بيروت دمشق، فضلاً عن مشاريع الإنارة ومد خطوط الهاتف وأسسوا الشركة العثمانية لغاز بيروت عام 1885، وكان لموقع بيروت أثر مهم في جلب المستثمرين الأجانب، وأدى ذلك إلى جعل بيروت مركزاً إقليميا مهماً [34].

أخذ التعامل التجاري الأوربي مع بلاد الشام يأخذ مكانة هامة عام 1895–1896 تم استيراد بضائع إلى بيروت بقيمة750 و257و35 فرنك فرنسي، وبلغت قيمة الصادرات من الحرير الذي بلغ إنتاجه السنوي 1895 نحو 000 و466 كيلو غرام 5و13 مليون فرنك فرنسي في العام نفسه ومن المواد الأخرى الحبوب والسمسم وزيت الزيتون، وبذور المشمش[35] .

أدت صناعة الحرير دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية لولاية بيروت، إذ إنها كانت تشكل مورداً مهماً للاقتصاد، وذلك لتوفر المواد الأولية للصناعة لاسيما بعد زراعتها لتوفير خيوط الحرير، وكان أول معمل أنشأ في بيروت لصناعة الحرير برأسمال فرنسي في حي الدحداح بمنطقة الاشرفية[36] وذلك في عام 1836، ويرجع نجاح تجارة الحرير إلى تحسين طرق سكك الحديد بين بيروت ودمشق، الأمر الذي جعل ولاية بيروت تصبح عاصمة اقتصادية لجبل لبنان وشجع ذلك على ظهور قطاع الخدمات لاسيما المصرفي ليكون دافعاً مهماً للدول الأوربية لفتح فروعاً لها في بيروت[37].

أدى ازدهار صناعة الحرير في مناطق متعددة من ولاية بيروت، إلى زيادة الاهتمام بتربية دودة الغز إلى جانب المواد الأولية الأخرى، وقد قدر عدد مصانع الحرير في ولاية بيروت بحدود عام 1902 حوالي 4420 معملاً[38]، وشهدت بيروت معامل متعددة في بيوتات السكان في صناعة الحرير ومن أشهر تلك المعامل معمل فرعون شيحا (24) حوضاً، إلاَّ أنَّ ذلك لا يعني أن إنتاج الحرير يقتصر على السكان المحليين، وإنما نالت تلك الصناعة اهتمام من قبل التجار الفرنسيين المقيمين في مدينة طرابلس وقاموا بامتلاك عدد من بساتين التون لتربية دودة الغز[39].

واجهت صناعة الحرير في بيروت عدد من المعوقات ومنها ضعف نوعية الإنتاج والحاجة إلى الخبرات الفنية اللازمة التي تتواكب مع عدد المصانع التي أخذت بالانتشار مما أدى إلى قلة الدخل والربح معاً وأن استمرار إنتاج تلك الصناعات كان بسبب زيادة الطلب عليها في الأسواق التجارية

الخارجية الأوربية، لكن الطلب تراجع، بسبب ظهور الحرير الياباني الصناعي 1910 الذي أثر بصورة مباشرة على الحرير البيروتي بسبب الفرق الكبير في السعر[40].

ومن الصناعات المهمة في المجتمع البيروتي الصناعات الغذائية التي انتشرت في الألوية التابعة لولاية بيروت في نابلس وعكا وطرابلس الشام، وكانت معظم تلك الصناعات تعتمد على الإنتاج الزراعي لاسيما محصول الحنطة الذي يتوفر محلياً وقد وجدت في بيروت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر مطحنة تجارية في منطقة رأس بيروت لصاحبها محمد الداعوق والتي تمكنت من تأمين الطحين لأكثر عدد من الافران في المدينة، وازدادت المخابز مع نهاية القرن التاسع عشرن بسبب الزيادة السكانية المحلية والوافدة، وبذلك احتلت المدينة المركز الأول في عدد المخابز[41].

أحدثت الطفرة في الصناعات الحديثة الأوربية فارق كبير في صناعة المطاحن فستورد عدد منها من ألمانيا وبريطانيا، فضلاً عن معامل وآلات الثلج ومعاصر زيت الزيتون، وخصصت الدولة 40% من الأراضي لزراعة التوت، وفي محاولة لتشجيع إنتاج الحرير نظم المسؤولون المحليون مسابقات وقدموا الجوائز للمتنافسين وأنشأوا مدرسة ثانوية مهنية اطلق عليها اسم " دار الحرير" في بيروت 1913-1914 لتعليم صناعة الحرير وفق التطور الذي شهده العالم على أساس الممكنة الحديثة[42].

2- الزراعة

أما بالنسبة للزراعة فقد شكلت مورداً أساسياً لسكان ولاية بيروت بمختلف الطبقات الاجتماعية، إذ أنها كانت المورد الأساسي الذي ارتكز عليه الاقتصاد في ولاية بيروت، لذلك عمدت الدولة العثمانية إلى الاهتمام بالزراعة وقامت بعدة إجراءات من أجل النهوض بالواقع الزراعي وتمتاز اغلب مناطق الولاية بصلاحية أراضيها[43].

وكانت الحبوب كالقمح والشعير والعدس والفول والحمص والسمسم والذرة، وهي المحاصيل الرئيسة التي تزرع في ولاية بيروت، وكذلك انتشرت زراعة الخضراوات والاشجار المثمرة لاسيما الزيتون التي يتم منها صناعة الزيوت والصابون الذي احتل مكانة مهمة في ولاية بيروت، وكانت مصانع الصابون منتشرة في الولاية، فضلاً عن زراعة الفواكه مثل: الحمضيات والكروم والخروب والمشمش والموز والتين[44].

أصدرت الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مجموعة من القوانين من اجل النهوض بالواقع الزراعي وتحسين الأراضي ومن تلك القوانين قانون الأراضي 1858م جاء ذلك القانون من اجل ضبط حدود الأراضي بعد تعدد الشكاوي نتيجة لكثرة اعداد السكان لعدم وجود قانون ينظم تملك الأراضي، لذلك بدأت الدولة العثمانية بتشكيل لجان تقوم بتسجيل الأراضي في الولايات وسن القوانين اللازمة فكانت تلك القوانين تمهيدا لتأسيس نظام جديد عرف بنظام الطابو[45] شجع ذلك القانون استصلاح الأراضي[46].

عملت الدولة العثمانية على تشجيع الزراعة وذلك بإقامة صناديق زراعية في الولايات المهمة وذلك عام 1875 وقد ارتبطت ادارتها بوزارة الزراعة والتجارة والاشغال العامة في اسطنبول، وعلى ذلك الأساس تم تأسيس مصرف زراعي في عام 1887 وهو أول بنك زراعي في الدولة العثمانية، يعمل على انقاذ الفلاح من جشع المرابين، وكان ذلك البنك بإدارة مركزية في بيروت وسعت إلى توفير النقد للمزارعين ودعم نشاطهم الزراعي والإنتاجي، وجل ما يعترض نشاطهم من مشاكل ومعوقات وقد سمح للبنك أن ينشئ له فروع في الولايات الأخرى وترك للولاة صلاحية تعيين مدراء هيئات الفروع اينما وجد، وبلغ رأس مال المصرف عام 1890 حوالي (90) مليون فرنك، وأن اكثرية السكان لم يكن لهم ثقة بالبنك بسبب الأعمال القليلة التي تقوم بها السلطة العثمانية نتيجة تجاربهم معها، فضلاً عن ارتفاع نسبة الفوائد نتيجة تراكمها حينما عجزوا عن تسديد القروض[47].

رابعاً: الواقع التعليمي في بيروت

كان التعليم في بيروت مرتبطاً بالجماعات الدينية والإرساليات التنصيرية اذ كانت معظم المدارس تدار من الإرساليات الأجنبية او الكنائس المحلية كانت فرنسا في مقدمة تلك الدول التي اهتمت باللغة والثقافة الفرنسية في بيروت لذا شجعوا البعثات الدينية والعلمانية الفرنسية على افتتاح المدارس لذلك تأسست المدارس ولاسيما من الكاثوليك والبروتستانت والارثوذكس وكان هنالك تنافس فيما بينهما وكان أشد التنافس هو الفرنسي الأمريكي[48].

لم يقتصر النشاط التعليمي خلال القرن التاسع عشر فقط على مجهود رجال الدين اللبنانيين بل شهد نشاطاً ملحوظاً للإرساليات الأجنبية التي أخذت تتوافد بكثرة وأخذت المشاكل الاجتماعية في الظهور، وإلى جانب الإرساليات الكاثوليكية الفرنسية بدأ تدفق وفود الإرساليات الأميركية البروتستانتية التي بدأت تتمركز في بيروت عام 1820[49].

فبعد أن وجد المرسلون الأجانب ان المدارس خير وسيلة تتيح لهم نشر مبادئهم وحضارتهم ففتحوا المدارس في جميع انحاء البلاد وقراها وكان في مقدمتها مدرسة المخلص في بيروت عام 1830م تدرس فيها اللغة الفرنسية واليونانية والعربية وايضاً مدارس للبنات مثل مدرسة راهبات مار يوسف عام 1845م[50] ومدرسة راهبات المحبة للبنات عام 1847م، وعمل المبشرون في المدارس العامة وذلك عن طريق الاعتماد على الطلبة صغار السن لقراءة الإنجيل ونشر تعاليم الديانة المسيحية والعمل على محاولة ابعادهم عن ديانتهم الإسلامية والتأكيد على فهم الحضارة الغربية[51].

تأسست المدرسة البطريكية في بيروت في التاسع من تشرين الأول 1856م وتم استقدام كبار رجال الأدب والعلم اليها امثال نصيف اليازجي[52]، وبعدها أخذت المدارس الخاصة الأهلية سواء كانت نصرانية ام إسلامية تؤدي دوراً في التعليم في بيروت وبعد زيادة اعداد السكان في المدينة تطلبت الحاجة وبشكل ملح إلى إنشاء تلك المدارس ولاسيما بعد الحوادث المؤسفة التي وقعت في العاصمة اللبنانية

بيروت عام 1860م، ومن اجل استيعاب اعداد اكبر من ابناء النازحين جراء تلك الاحداث والتقليل من حدة الفتن تم بناء عدد من تلك المدارس منها ما قام بتأسيسها بطرس البستاني[53]، وهي المدرسة الوطنية عام 1863م وكان النظام في هذه المدرسة يختلف عن سابقاتها حيث ان التعليم فيها لم يقتصر على ابناء طائفة معينة وانما كان القبول فيها من جميع الطوائف دون تمييز وقد وضع لها برنامج خاصاً تسير عليه، وكانت المدرسة تدرس عدداً من اللغات وكل انواع العلوم المعروفة ومن اشهر اللغات التي درست فيها العربية والفرنسية[54]، ثم أنشئت مدارس وطنية أخرى منها المدرسة البطريركية للروم الأرثوذكس عام 1866م[55]، وكذلك تأسست المدرسة الفرنسية الاسقفية لمدينة زحلة عام 1867م ونقل اليسوعين[56] مركزهم التعليمي من غزير إلى بيروت عام 1873م بعد أن أصبحت مركزاً اقتصادياً واجتماعياً بالنسبة لمتصرفية جبل لبنان اذ ألحقوا بها مدرسة القديس يوسف، والتي تحولت فيما بعد إلى كلية القديس يوسف عام 1875م رداً على إنشاء الكلية الإنجيلية السورية عام 1866م،[57] وأخذت الحاجة إلى تأسيس الكليات ومنها كلية القديس يوسف نظراً لاهتمام الأسر اللبنانية والبيروتية خاصة من أجل إكمال دراسة أولادهم العليا، بسبب تأثرهم بالثقافة الفرنسية، لذلك عملوا على اقتراح بناء الكلية وإيجاد مجتمع متعلم ولاسيما بين الطوائف المسيحية الكاثوليكية[58].

أما المبشرون الأمريكان البروتستانت فقد ركزوا نشاطهم على الطبقات الوسطى والفقيرة كأساس لتحقيق أهدافهم في مجال التربية والتعليم فأسسوا عدة مدارس في المدن والقرى المحرومة من التعليم، والتركيز على المدارس الابتدائية لكسب الطلبة صغار السن لسهولة كسبهم ودخولهم في المسيحية البروتستانتية إذ كانوا من طائفة مسيحية أخرى أو من المسلمين، وغرس العديد من الأفكار في عقولهم وافتتحوا العديد من المدارس للصبيان في بيروت عام 1832م واهتموا بتعليم البنات ففتحت أول مدرسة للبنات في بيروت عام 1834م، وكان عدد تلاميذها 40 تلميذة وفيها التعليم باللغة الانكليزية وتعليم مبادئ الكتاب المقدس فضلاً عن تعليم الحساب، وتعليم عدد من الحرف التي تستفاد منها المرأة مثل الخياطة، وكان الاقبال كبير على تلك المدارس من قبل البنات ودخل العديد منهن في المذهب البروتستاني[59].

ادركت الإرساليات الأمريكية مدى الحاجة إلى كلية يتلقى فيها الطلاب البروتستانت التعليم العالي وتكون ذات تأثير مباشر على طلابها وعدم السماح لطلابها بالذهاب إلى كليات أخرى فأجتمع المبشرون التابعون إلى الإرساليات التبشيرية البروتستانتية في 23 تشرين الثاني 1862م لبحث الحاجة إلى إنشاء كلية تدعم أهدافهم لإنجاح مهامهم التبشيرية[60]، وبعد المدة التحضيرية لإقامة المشروع منحت الحكومة الأمريكية ترخيصاً لإنشاء الكلية وكان ذلك في ايام عام 1864م وحصلت على أعفاء ضريبي من الدولة العثمانية عادتها وقفاً دينياً بروتستانتياً وبعدها افتتحت الكلية السورية الانجيلية في 3 كانون الأول 1866م من قبل القس الدكتور (دانيال بلس) Daniel Bliss[61]، ضمت الكلية عدد من الاقسام

والمؤسسات التعليمية والتثقيفية منها النظري والعلمي وجرى افتتاح تلك الاقسام خلال مدد متباينة من عمر الكلية فبلغ عدد طلابها عام 1888م (55) طالباً ارتفع إلى (200) طالباً عام 1896م [62].

كانت الكلية قد حَدَّدت أهدافها التي يجب أن تسير عليها، ومنها ينبغي على الكلية أن تسير وفق المبادئ الإنجيلية، ولكن أبوابها مفتوحة لجميع الطلاب على اختلاف طبقاتهم، فضلاً عن حاجة المنطقة إلى عدد كبير من المعلمين والمترجمين والأطباء والمهندسين، والتعليم العالي في الكلية يساعد في الوصول إلى الطبقات المثقفة والواعية الذي يشكلون قادة المستقبل لبلادهم وعن طريقهم تنتشر الأفكار للمحيطين بهم [63].

بعد التطور الذي جاءت به المدارس النصرانية أخذ ابناء الطائفة الإسلامية إلى توحيد جهودهم وتأسيس جمعية إسلامية تضم ابناء الطائفة وتنشر العلم بينهما وتحميها من البعثات التنصيرية التي بات نشاطها يمتد من جبل لبنان إلى داخل بيروت وتزامن مع تزايد النفوذ الأجنبي في البلاد العربية وتوظيف هذا النفوذ في دعم المؤسسات التعليمية للطوائف النصرانية فكان لابد من القيام بخطوة تلحق الطائفة الإسلامية بغيرها من الطوائف، ولتلك الاسباب الدينية والثقافية والاجتماعية تم تأسيس اول هيئة تعليمية حديثة باسم (جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية) التي أخذت مدارسها تنتشر في كل من بيروت وضواحيها[64]، ومن أهداف تلك الجمعية تفقد أحوال الفقراء من أبناء الطائفة الإسلامية وإيجاد المعاهد العلمية للذكور والإناث منهم، وخدمة الأمور الخيرية[65]، وفي بداية أعمال هذه الجمعية افتتاح مدرستين للبنات في منطقة رأس بيروت الأولى افتتحت في تشرين الأول 1878م والثانية في نيسان 1879م درستا مبادئ القراءة، والكتابة، والحساب، وفنون، الخياطة، والتطريز، والإدارة المنزلية، فضلاً عن دروس الجغرافية والتاريخ، وقد بلغ عدد تلميذات المدرستين في عام واحد (430) تلميذة من مختلف بنات الاسر البيروتية وأسهم أعضاء الجمعية بتبرعات مالية لتغطية نفقات المدرستين[66].

أما فيما يخص التعليم الرسمي العثماني حتى منتصف القرن التاسع عشر اقتصرت المدارس الحكومية العثمانية على المدارس العسكرية التي انشأتها الدولة على النمط الأوربي مثل مدارس المدفعية والهندسة والبحرية ومنذ نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر شرعت الدولة العثمانية بإجراء إصلاحات في حقل التعليم بهدف تحسين مستوى التعليم فأصدرت سلسلة من القوانين والأنظمة لربط جميع المدارس بما فيها المدارس الإرسالية والمسيحية واليهودية[67]، وكانت أولها قانون إصلاح التعليم عام 1846م، وأخذت الدولة العثمانية على عاتقها الإشراف على التعليم بدلاً من علماء الدين، وتضمن هذا على بنود إصلاحية عدة منها إيجاد مجلس دائم للمعارف، وإقرار مبدأ مجانية التعليم وتعيين معلمين من غير رجال الدين وتقسيم التعليم على ثلاثة مراحل ابتدائية وثانوية وعالية وبموجبه افتتحت مدارس ثانوية كبرى في بيروت[68].

استحدثت الدولة العثمانية نظارة او وزارة المعارف في عام 1847م وفتحت دوائر تابعة لها في الولايات كافة، وخضع التعليم الرسمي الأجنبي لمراقبتها ثم صدر قانون آخر في شباط 1852م ينص على اقفال المؤسسات التربوية الأجنبية غير المرخص لها من السلطة العثمانية، وتبع ذلك قانوناً آخر صدر في عام 1856م اختص على تنظيم وإنشاء وفتح المؤسسات التعليمية للطوائف غير الإسلامية[69]، ومن ثم صدر قانون آخر عام 1869م سمي قانون نظام المعارف العمومية وصنف المدارس إلى فئتين المدارس الرسمية العمومية والمدارس الخاصة وصدر التعليم فيها على اربعة مراحل، المرحلة الابتدائية ومرحلة المدارس الرشدية والمدارس الاعدادية والمدارس السلطانية والمدارس العالية او التعليم العالي[70].

أنشأ مجلس اعلى للتعليم عام 1869ضم ممثلين عن مختلف الطوائف الدينية لمتابعة شؤون التعليم وتأسيس المدارس الخاصة للطوائف وتحت اشراف قانون المعارف وحينما صدر القانون الأساسي عام 1876م كان للتعليم حصة فيها فقد اكد على حرية التعليم واشراف الدولة على جميع المدارس دون التعاليم الدينية لكل طائفة[71].

على الرغم من تلك التنظيمات إلاَّ أنَّ الإرساليات الأجنبية والدول الأوربية أستمرت في الحصول على المزيد من الامتيازات الخاصة من الدولة العثمانية فقد امتدت الحرية الممنوحة للأقليات لشمل امتيازات خاصة منحتها الدولة العثمانية لفرنسا في شؤون التعليم وقد نجحت فرنسا في 13 تشرين الثاني 1901م ضمن (اتفاق فرنسي- عثماني) بالحصول على ضمانات كبرى منها السماح لمدارسها بتوسيع ابنيتها واداراتها من دون الرجوع إلى السلطات العثمانية والامتياز الثاني كان اعفاء المدارس التي تنشئها الحكومة الفرنسية من شروط الاجازة المسبقة[72].

تلك الامتيازات زادت من حدة التنافس مع الإدارة الأمريكية التي وسعت من خطة قبولها في الجامعة الأمريكية ليصل عدد طلابها عام 1911 إلى (387) طالباً وخلال المدة 1913-1914 بلغ مجموع طلابها (413) طالباً[73]، وحينما نشبت الحرب العالمية الأولى عام 1914 وجدت(314) مدرسة للذكور و (38) مدرسة للإناث انفق عليها سنوياً أكثر من ثلاثة ملايين قرش ونصف[74].

الخاتمة

1. عاشت بيروت خلال تلك المدة وتحديدا منذ إعلانها مركزا لولاية عام 1888 حملت اسمها عصر مزدهرا كان له الأثر بالغ في توسع المدينة وامتدادها.
2. كانت هناك عوامل أثرت على تغير في المدينة من خلال النزوح إليها وزيادة في أعداد السكان فيها.

3. كانت هناك عوامل أسهمت في تطوير الحالة الصحية في ولاية بيروت خلال تلك المدة ولعل أول تلك العوامل وجود العنصر الأجنبي المتمثل بالإرساليات التي قدمت على إنشاء المستشفيات ونقل الخبرات الأجنبية في مجال الصحة إلى الداخل البيروتي.
4. أسهمت الدولة العثمانية في تطوير الحالة الصحية وكانت المنافسة مع الأوربيين واضحة، خاصتا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني الذي اشتد الصراع فيما بينهما .
5. ما قدمته الدولة العثمانية من دعم تجاه القطاع الصناعي والتشجيع على صناعة الحرير نتجه عنه زيادة في الإنتاج إلى جانب التوسع في الأراضي الزراعية وإصدار قوانين تساعد على زيادة الإنتاج الزراعي.
6. أصبحت بيروت خلال القرن التاسع عشر مركزا للتعليم وذلك بعد أن أخذت الحداثة الأوروبية تدخل إليها أيضاً ظهور جمعيات خيرية أخذت على عاتقها تقديم المساعدات والمحاولة في إصلاح الوضع الاجتماعي.

الهوامش

(1) عبدالله محمد عبو، بيروت في أواخر العهد العثماني 1887–1914 دراسة في أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2016، ص28.

(2) حسان حلاق، دراسات في المجتمع اللبناني دراسة سياسية اجتماعية اقتصادية تربوية ديموغرافية، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 2001، ص209–210.

(3) زكريا الغول،تطور الحياة الاجتماعية والصحية والمصرفية في مدينة بيروت 1887_1918،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الاداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية،2019، ص16, ماكس فون أوبنهايم، من البحر المتوسط إلى الخليج لبنان وسوريا، ترجمة: محمود كبيبو، شركة دار الوراق، لندن، 2008، ص18.

(4) التنظيمات الإصلاحية: وهي التنظيمات التي أدخلت على أداة الحكم والمؤسسات الإدارة في الدولة العثمانية ومن تلك القوانين دستور عام 1876. للمزيد ينظر: حمزة تومي، الإصلاحات العثمانية بين المتطلبات الداخلية والضغوط الأوربية 1792–1924، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف–مسيلة، 2016، ص7.

(5) عصام محمد بشاور، المصدر السابق، ص58؛ زكريا الغول، المصدر السابق، ص18.

(6) حسن زعرور، بيروت التاريخ الاجتماعي 1864–1912، المركز الإسلامي للإعلام والانماء، بيروت، 1995، ص159.

(7) ال طراد: وهي من الأسر المسيحية والإسلامية البيروتية، التي انتشرت في الضاحية الجنوبية لبيروت، وجنوب لبنان، وتعود أسرة طراد، بجذورها إلى القبائل العربية اليمنية، وانتقلت من اليمن مع قبيلة بني غسان إلى بلاد الشام لاسيما إلى حوران ودمشق، اعتنق أحد أجداد الأسرة الإسلامية الدين المسيحي على المذهب الأرثوذكسي، ومن هذا الفرع توطن الأجداد في بيروت، هاجر قسم من آل طراد إلى مناطق متعددة في شمال لبنان، وبلدات جبل لبنان، وفي تلك المناطق اعتنق فرع منهم العقيدة المارونية، وتولوا مواقع سياسية وإدارية وعسكرية بارزة في مدينة بيروت. للتفاصيل ينظر: آل طراد، مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://www.yabeyrouth.com، تاريخ الدخول2022/8/17.

(8) زكريا الغول، المصدر السابق، ص20–21.

(9) سوق الاساكفة: وهو من الأسواق المتخصصة الذي يتجمع فيه الأساكفة العاملون في مهنة الجلود والاحذية بمختلف انواعها واشكالها وكان ذلك السوق يقع في باطن بيروت قرب الجامع العمري الكبير بالقرب من دكان وقف ((قفة الخبز)) وكان يوجد فيه القهوة التي يتجمع فيها الاسكافيون والمعروفة باسم قهوة سوق الاساكفة وكان هذا السوق قريباً من سوق النجارين. حسان حلاق، أوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني، ط2، الدار الجامعية، بيروت، 1988، ص54.

(10) حسان حلاق، المحامون والأطباء والصيادلة والعلماء والتجار والمهن والفنادق والصحف والمطابع في بيروت في العهد العثماني، دار النهضة العربية، بيروت، 2015، ص18–19.

(11) حسان حلاق، التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بيروت و الولايات العثمانية في القرن التاسع عشر، الدار الجامعية، بيروت، 1987، ص41.

(12) زكريا الغول، المصدر السابق، ص60 .

(13) المصدر نفسه، ص60.

(14) الكرنتينا: وهي عبارة عن حجز صحي للمصابين بالأمراض من اجل التقليل من الاصابات والحد من الوباء، وتم انشاؤه في عام 1838م. ينظر: حسان حلاق، التاريخ الاجتماعي والسياسي، ص286.

(15) زكريا الغول، المصدر السابق، ص60.

(16) حسان حلاق، بيروت المحروسة في العهد العثماني، الدار الجامعية، بيروت، 1987، ص105.

(17) عبدالله محمد عبو، المصدر السابق، ص69.

(18) Hazirlayan, OSMANLI HÂKİMİYETİNDE BEYRUT1839-1918, DOKTORA TEZİ , SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ TARİH ANABİLİM DAL, FIRAT ÜNİVERSİTESİ, 2010, P.90.

(19) سمير قصير، تاريخ بيروت، ط3، ترجمة: ماري طوق غوش، دار النهار، بيروت، 2006، ص245.

(20) يوسف سرسق افندي: وهو واحد من أهم الشخصيات البيروتية التي ينتمي إلى عائلة آل سرسق ينتسبون إلى طائفة الروم التي كانت لها مآثر خيرية في بيروت أذ قدم يوسف بطلب إلى والي بيروت ببناء مستشفى على ارض ملك له للفقراء والمساكين وتبنى على حسابه ومساعدة الأهالي. شهلاء أمين رشيد محمد زه نكنة، ال سرسق ودورهم في الحياة العامة في بلاد الشام 1869– 1948م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، 2021، ص61.

(21) عبدالله محمد عبو، المصدر السابق، ص64–67.

(22) Fulya DÜVENCİ KARAKOÇ, ŞAM VE BEYRUT'DA SİYASET VE MODERNLEŞME (1860-1914), DOKTORA TEZİ, OSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ TARİH ANABİLİM DALI, ULUDAĞ ÜNİVERSİTES, 2011, p. 327.

(23) عبدالله محمد عبو، المصدر السابق، ص68.

(24) المستشفى الحكومي العثماني: يعد احد المستشفيات التي اسستها الدولة العثمانية في بيروت بجوار بوابة يعقوب إذ قدم المستشفى الرعاية الصحية لعشرات آلاف من اللبنانيين، وكانت الدولة تسعى لتوفير اكبر عدد من الأطباء من أصحاب الخبرة والكفاءة ومن أشهر الأطباء الذين عملوا في المستشفى الطبيب إبراهيم أفندي صافي، والطبيب خيري بك وغيرهم من نخبة الأطباء في البلاد، وكان المرضى فيه قليلين وذلك نتيجة الهواء النقي والاعتناء بهم من قبل الأطباء، وكان للفقراء في المناطق النائية نصيب كبير من الاهتمام في المستشفى، واجريت عليها تحديثات عدة بمرور الأعوام . رنده عطية، خستة خانات بيروت، مقال منشور على الموقع الإلكتروني https://www.noonpost.com:، تاريخ الدخول 2022/10/7

(25) شاكر الخوري(1847–1913): طبيب لبناني ولد في قرية بكاسين جنوب لبنان تلقى مبادئ العلوم ببيروت والطب، في القاهرة وعمل مدة طويلة في اختصاص طب العيون ثم عاد إلى لبنان وافتتح عيادة انظم إلى هيئة أطباء المستشفى الفرنسي، وكان يكتب الشعر وقدم شعره إلى لجنة اعتماد الشعراء وكانت له إنتاجات شعرية منها كتاب (مجمع المسرات)، توفي في بيروت عام 1913. ينظر: مارون عبود، رواد النهضة الأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٢، ص٣٢؛ خير الدين الزركلي، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ج3، ص153.

(26) حسان حلاق، بيروت المحروسة في العهد العثماني، ص106.

(27) أديب قدورة: طبيب مسلم ألتحق بالكلية السورية الانجيلية بفرع الطب عام 1876 وتخرج منها عام 1881م إذ أجتاز امتحان الطب في أستانبول، أصبحت له شهرة كبيرة في ممارسة مهنة الطب نتيجة لكفاءته وللخدمات التي كان يقدمها، وعائلة قدورة هي من الأسر البيروتية المعروفة اصلها من المغرب جاءت إلى بيروت في القرن الرابع عشر

الميلادي وبرز من هذه الأسرة أديب قدوره والكثير من الشخصيات في الميادين العلمية والاجتماعية والسياسية منهم مصطفى قدوره أول صيدلي مسلم. ينظر: حسان حلاق، التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ص218.

(28) عبدالله محمد عبو، المصدر السابق، ص69.

(29) عبدالله محمد عبو، المصدر السابق، ص70.

(30) زكريا الغول، المصدر السابق، ص74.

(31) قيس اسعد شاكر حميدي، النظام الصحي والاغاثي في الدولة العثمانية، مجلة الجامعة العراقية، العدد 50، د.ت، ص220.

(32) عبد الله محمد عبو، المصدر السابق، ص71.

(33) فاروق عبد اللطيف سعيد العجيلي، الأوضاع الاقتصادية في ولاية بيروت 1881–1909، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، 2018، ص8؛ مجيد حميد عباس الحدراوي، مجلة العرفان اللبنانية دراسة تاريخية 1909–1936، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2006، ص184.

(34) مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي 1914–1926، دار الفارابي، بيروت، 1984، ص29.

(35) ماكس فون اوبنهايم، المصدر السابق، ص35.

(36) الأشرفية: كانت تعرف باسم مزرعة الأشرفية نظراً لوجود أراض زراعية فيها وكانت تقع خارج مدينة بيروت إلى الشرق منها وسميت بذلك الاسم نسبه إلى الأشرف خليل ابن الملك المنصور قلاوون .للمزيد ينظر: حسان حلاق، أوقاف المسلمين في العهد العثماني، ص57.

(37) زكريا الغول، المصدر السابق، ص77.

(38) جاسم محمد عبيد، الثروة الحيوانية وأثرها في الاقتصاد العثماني ولاية بيروت نموذجاً، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، 2016، ص15.

(39) فاروق حلبص، تاريخ عكا الإداري والاجتماعي والاقتصادي 1700–1914، دار لحد الخاطر، بيروت، 1987، ص219.

(40) فاروق حلبص، المصدر السابق، ص220 ؛

Özlem SAÇINTI, II. ABDÜLHAMİD DÖNEMİ'NDE LÜBNAN(1876-1909), YÜKSEK LİSANS TEZ, SOSYAL BİLİMLERİ ENSTİTÜSÜ TARİH ANABİLİM DALI, KAFKAS ÜNİVERSİTESİ,2021, p. 111.

(41) محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت، ولاية بيروت، الشركة الجديد للطباعة، عمان، ص32.

(42) Özlem SAÇINTI, Opcit, p.112.

(43) محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت، المصدر السابق، ص33.

(44) جاسم محمد عبيد، المصدر السابق، ص16؛ محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت، المصدر السابق، ص33.

(45) الطابو: وهو القانون الذي أصدرته الحكومة العثمانية في الثالث عشر من كانون الثاني عام 1859 بهدف اعادة تنظيم الأراضي في الدولة، وتحديد ملكيتها بموجب سندات رسمية جديدة تصدرها حصراً دائرة الدفتر الخاقاني، وتضمن ثلاثة وثلاثين مادة مع ملحقين للتعليمات انشيء بموجبها نظام قانوني لسجل الحجج والعقود المتخصصة بالأراضي بأقسامها كافة، ومنح سندات تثبت حق التصرف بها، والرسوم التي تترتب على اصدار هذه السندات التي عرفت بـ " **سندات الطابو** والتي كانت دائرة الدفتر الخاقاني في اسطنبول تقوم بمنحها للمتصرفين في الايالات كافة

وذلك بواسطة مأموري المال في الايالات. وعقب صدور قانون الطابو صدرت في التاسع والعشرين من شباط 1860 "**لائحة تعليمات بحق سندات الطابو**" وقد عالجت هذه التعليمات أمر تسجيل الأراضي. للتفاصيل ينظر: محمد عصفور سلمان الاموي، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي 1839–1908، أطروحة (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005، ص44.

(46) عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية 1864_1914،دار المعارف، مصر، 1969، ص234؛ غانية بعيو، التنظيمات العثمانية وأثارها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجاً 1839–1876، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009، ص 196.

(47) سعيد حمادة، النظام النقدي والصرافي في سوريا، منشورات جامعة بيروت، بيروت، 1935، ص24–25.

(48) علي عبيد شكري الريكاني، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في لبنان في ظل الانتداب الفرنسي 1920– 1943م رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2012، ص20.

(49) علي سليمان المقداد، لبنان من الطوائف إلى الطائف، المركز العربي للابحاث، بيروت، 1999م، ص83.

(50) عبد الرضا شرارة، التعليم في لبنان ومشكلاته الهامة، دبلوم التربية، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، 1980، ص10.

(51) منير عويد محسن الأسودي، الإرساليات التبشيرية في سوريا ولبنان 1914– 1945م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، 2014م، ص38.

(52) ناصيف اليازجي (1800–1871) أحد ابرز اعمدة النهضة الأدبية وباعث العربية الفصحى في القرن التاسع عشر هو ناصيف بن عبدالله بن جنبلاط بن سعد اليازجي ولد في كفر شيما– لبنان في 25 آذار 1800 في اسرة اليازجي شارك في اول ترجمة عربية للكتاب المقدس في العصر الحديث، توفي عام 1871. سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط العراق– سوريا– لبنان– فلسطين– الاردن، دار الجيل، بيروت، 1982م، ص418.

(53) بطرس البستاني(1819–1884): ولد في قرية دبيه في لبنان ودرس في مدرسة عين ورقة فتلقى فيها آداب اللغة العربية والسريانية واللاتينية والايطالية تحول إلى المذهب البروتستاني بعد اقناعه من قبل الإرساليات الأمريكية وانتقل بعدها إلى مدرسة عبية فتولى العمل فيها مدرس مدة عامين وعمل مترجماً في القنصلية الأمريكية في بيروت عام 1848م ثم في احد المطابع الأمريكية اسس مدرسة وطنية 1863م أسهم في ترجمة التوراة والانجيل إلى اللغة العربية، توفي اول أيار عام 1884. للمزيد ينظر: جورج انطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملاين، بيروت، 1962، ص112–119 ؛ سحر ماهود محمد، اثر الإرساليات التبشيرية الأوربية في واقع التعليم في جبل لبنان 1800 _1856 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشوره)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،2012، ص100.

(54) محمد محمود أحمد حسين، التعليم الخاص في لبنان، دبلوم التربية، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، 1975م، ص13.

(55) خالد عبد القادر الجندي، أبحاث في تاريخ الدولة العثمانية افتراءات وحقائق، منشورات أكساد، أنقرة– تركيا، 2020، ج1، ص153.

(56) اليسوعين: رهبانية أسسها القديس اغناطيوس دي لويولا (1540) تعد من الإرساليات الكاثوليكية حيث ينصرف أعضاؤها إلى الوعظ والتعليم دخلوا الأقطار الشرقية ومنها لبنان منذ القرن السابع عشر حيث ففتحوا الأديرة والمدارس.

أميرة جبر، الرحالة الفرنسيون في = = موطن الارز دراسات وانطباعات عبر القرن التاسع عشر (1798– 1918)، د.م، 1993م، ص378.

(57) يوسف بن تركي الغفيلي العتيبي، التعليم في بلاد الشام في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2008، ص322.

(58) منير عويد محسن الاسودي، المصدر السابق، ص31.

(59) المصدر نفسه، ص37–38.

(60) مصطفى الخالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، المكتبة العصرية، بيروت، 1995، ص37–40.

(61) دانيال بلس (1823–1916): ولد في ولاية جورجيا الأمريكية، وهو مؤسس ورئيس الكلية السورية الإنجيلية، تخرج في كلية (أمهيرست كولدج) Amherst collage بالولايات المتحدة الأمريكية، درس علم اللاهوت في (أندوفر) Andover والتحق بالبعثة الخارجية وجاء للتدريس في مدرسة عبيه اللبنانية وتعلم اللغة العربية، سافر إلى نيويورك في أيلول ١٨٦٢ والتقى مع مجلس المفوضين الأمريكي للبعثات الأجنبية للحصول على دعم مالي لإنشاء الكلية، التقى ويليام إي دودج الذي ساعده في تشكيل مجلس أمناء، تم منح ميثاق إنشاء كلية من قبل الهيئة التشريعية في ولاية نيويورك في ٢٤ نيسان ١٨٦٣، أعقب ذلك جولة طويلة في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لجمع الأموال اللازمة لبدء إنشاء الكلية، وأستأجر بيتاً أسماه (المدرسة الكلية السورية الإنجيلية) عام 1866 وبعدها أصبحت جامعة، واستمر رئيساً لها حتى عام ١٩٠٢ إذ استقال من رئاستها وخلفه ابنه هوارد بلس. Archives and Special Collections Department, American University of Beirut, Daniel Bliss Collection, 1852-1916,2015, Call No: AA:2.3.1؛ خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج2، ص330؛ Flelming H.Revel company, The Reminiscences of Daniel bliss, New York, 1920, P.11.

(62) جبران مسعود، لبنان والنهضة العربية الحديثة، بيت الحكمة، بيروت، 1967، ص40.

(63) عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى، التنصير في بلاد الشام 1834–1914،مكتبة مدبولي، القاهرة،2005، ص166؛ Fatma Elif SORKUN , SURİYE PROTESTAN KOLEJİ (1866-1914) VE LÜBNAN'IN KÜLTÜREL HAYATINA ETKİLERİNE BİR BAKIŞ, Yüksek Lisans Tezi, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ TARİH ANABİLİM DALI, 2011, p.72.

(64) علي سليمان المقداد، المصدر السابق، ص84.

(65) جبران مسعود، المصدر السابق، ص42.

(66) عبدالله محمد عبو، المصدر السابق، ص132.

(67) خالد عبد القادر الجندي، التعليم العثماني في بلاد الشام ودوره في الحفاظ على الهوية، مجلة انثروبولوجية الأديان، الجامعة اللبنانية، العدد 21، 2018، ص8.

(68) عصمت عباس القواص، بنية النظام التربوي الاجتماعي في لبنان التعليم ما قبل العالي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القديس يوسف، 1999م، ص92.

(69) عبدالله محمد عبو، المصدر السابق، ص118.

(70) عصمت عباس القواص، المصدر السابق، ص92، عبدالعزيز محمد عوض، المصدر السابق، ص254.

(71) عبدالله محمد عبو، المصدر السابق، ص119.

(72) عبد الرضا شرارة، المصدر السابق، ص15.

(73) فاروق فائق حسين شومل العبيدي، دور خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت في نشر الفكر القومي العربي 1935–1971م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة تكريت، 2021، ص7.

(74) عبد الكريم محمود غرايبة، تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص285.

المصادر

المصادر باللغة الانكليزية

1. Archives and Special Collections Department, American University of Beirut, Daniel Bliss Collection, 1852-1916,2015, Call No**:** AA:2.3.1.
2. Fatma Elif SORKUN , SURİYE PROTESTAN KOLEJİ (1866-1914) VE LÜBNAN'IN KÜLTÜREL HAYATINA ETKİLERİNE BİR BAKIŞ, Yüksek Lisans Tezi, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ TARİH ANABİLİM DALI, 2011.
3. Flelming H.Revel company, The Reminiscences of Daniel bliss, New York, 1920.
4. Fulya DÜVENCİ KARAKOÇ, ŞAM VE BEYRUT'DA SİYASET VE MODERNLEŞME (1860-1914), DOKTORA TEZİ, OSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ TARİH ANABİLİM DALI, ULUDAĞ ÜNİVERSİTES, 2011.
5. Hazirlayan, OSMANLI HÂKİMİYETİNDE BEYRUT 1839-1918, DOKTORA TEZİ , SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ TARİH ANABİLİM DAL, FIRAT ÜNİVERSİTESİ, 2010.
6. Özlem SAÇINTI, II. ABDÜLHAMİD DÖNEMİ'NDE LÜBNAN(1876-1909), YÜKSEK LİSANS TEZ, SOSYAL BİLİMLERİ ENSTİTÜSÜ
7. TARİH ANABİLİM DALI, KAFKAS ÜNİVERSİTESİ ,2021.
8. Amira Jabr, The French Travelers in the Land of Cedars: Studies and Impressions through the Nineteenth Century (1798-1918), d.m., 1993 AD.
9. Jassim Muhammad Obeid, Livestock and its Impact on the Ottoman Economy, Beirut State as a Model, Master's Thesis (unpublished), College of Education, University of Al-Qadisiyah, 2016.
10. Gibran Masoud, Lebanon and the Modern Arab Renaissance, House of Wisdom, Beirut, 1967.
11. George Antonios, The Arab Awakening, History of the Arab National Movement, translated by: Nasser Al-Din Al-Assad and Ihsan Abbas, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1962.
12. Hassan Hallaq, Social, Economic and Political History in Beirut and the Ottoman States in the Nineteenth Century, University House, Beirut, 1987.
13. Hassan Hallaq, Lawyers, Doctors, Pharmacists, Scientists, Merchants, Professions, Hotels, Newspapers and Printing Press in Beirut during the Ottoman Era, Arab Renaissance House, Beirut, 2015.
14. Hassan Hallaq, Endowments of Muslims in Beirut in the Ottoman Era, 2nd Edition, University House, Beirut, 1988.
15. Hassan Hallaq, Beirut, which is guarded during the Ottoman era, University House, Beirut, 1987.
16. Hassan Hallaq, Studies in Lebanese Society, a political, social, economic, educational, demographic study, Dar Al-Nahda for Printing and Publishing, Beirut, 2001.
17. Hassan Zaarour, Beirut Social History 1864-1912, the Islamic Center for Media and Development, Beirut, 1995.

18. Hamza Toumi, The Ottoman Reforms between Internal Requirements and European Pressures 1792-1924, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, Boudiaf University - M'sila, 2016.
19. Khaled Abdul Qadir al-Jundi, Researches in the History of the Ottoman Empire, Falsehoods and Facts, ACSAD Publications, Ankara - Turkey, 2020, Part 1.
20. Khaled Abdel Qader Al-Jundi, Ottoman Education in the Levant and its Role in Preserving Identity, Journal of Anthropology of Religions, Lebanese University, Issue 21, 2018.
21. Khair Al-Din Al-Zarkali, Media, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 2002, vol. 3.
22. Zakaria Al-Ghoul, The Development of Social, Health and Banking Life in Beirut 1887-1918, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Arts and Humanities, Lebanese University, 2019.
23. Sahar Mahoud Muhammad, The Impact of European Missionaries on the Reality of Education in Mount Lebanon 1800-1856 A historical study, Master's thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, 2012.
24. Saad Saadi, Dictionary of the Middle East, Iraq - Syria - Lebanon - Palestine - Jordan, Dar Al-Jeel, Beirut, 1982.
25. Saeed Hamadeh, The Monetary and Exchange System in Syria, Beirut University Publications, Beirut, 1935.
26. Samir Kassir, History of Beirut, 3rd edition, translated by: Mary Tawq Ghosh, Dar Al-Nahar, Beirut, 2006.
27. Shahla Amin Rashid Muhammad Zah Nakna, The Sursock and their Role in Public Life in the Levant 1869 - 1948 AD, Master's Thesis (unpublished), College of Education for Human Sciences, Tikrit University, 2021.
28. Abd al-Razzaq Abd al-Razzaq Issa, Christianization in the Levant 1834-1914, Madbouly Library, Cairo, 2005.
29. Abdel Reda Sharara, Education in Lebanon and its Important Problems, Education Diploma, Faculty of Arts, Beirut Arab University, 1980.
30. Abdel Aziz Muhammad Awad, The Ottoman Administration in the State of Syria 1864_1914, Dar Al Maaref, Egypt, 1969.
31. Abdel Karim Mahmoud Gharaibeh, History of the Modern Arabs, Nationality for Publishing and Distribution, Beirut, 1984.
32. Abdulaziz Muhammad Awad, The Ottoman Administration in the State of Syria 1864-1914, Dar Al-Maaref, Egypt, 1969.
33. Abdullah Muhammad Abbou, Beirut in the late Ottoman era 1887-1914 A study of its social and economic conditions, PhD thesis (unpublished), College of Arts, University of Mosul, 2016.
34. . Issam Muhammad Peshawar, History of Beirut from the Oldest Times to the Twentieth Century, Dar Al Misbah for Printing and Publishing, Beirut, 1987.
35. Ismat Abbas Al-Qawas, The Structure of the Social Educational System in Lebanon Pre-Higher Education, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Arts, Saint Joseph University, 1999 AD.
36. Ali Suleiman Al-Miqdad, Lebanon from the sects to the Taif, the Arab Center for Research, Beirut, 1999.
37. Ali Obeid Shukri Al-Rikani, Economic and Social Developments in Lebanon Under the French Mandate 1920-1943 AD, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, University of Mosul, 2012.

38. Ghania Bayou, The Ottoman Organizations and Their Effects on the Arab States, Levant and Iraq as a Model 1839-1876, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Algiers, 2009.
39. Farouk Halabus, Acre's Administrative, Social and Economic History 1700-1914, Lahad Al-Khater House, Beirut, 1987.
40. Farouk Abdul Latif Saeed Al-Ajili, Economic Conditions in the Wilayat of Beirut 1881-1909, Master's Thesis (unpublished), College of Education for Human Sciences, Tikrit University, 2018.
41. Farouk Faeq Hussein Shomal Al-Obaidi, The Role of American University of Beirut Graduates in Spreading Arab National Thought 1935-1971, MA thesis (unpublished), Faculty of Arts, Tikrit University, 2021.
42. Qais Asaad Shaker Hamidi, The Health and Relief System in the Ottoman Empire, Iraqi University Journal, No. 50, d.T.
43. Maroun Abboud, Pioneers of the Literary Renaissance, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1952.
44. Max von Oppenheim, From the Mediterranean to the Gulf, Lebanon and Syria, translated by: Mahmoud Kbebo, Dar Al-Warraq Company, London, 2008.
45. Majid Hamid Abbas Al-Hadrawi, The Lebanese Journal of Al-Irfan, a historical study 1909-1936, Master's thesis (unpublished), College of Arts, University of Kufa, 2006.
46. Muhammad Rafeeq Al-Tamimi and Muhammad Bahjat, Wilayat of Beirut, The New Printing Company, Amman.
47. Muhammad Asfour Salman al-Umawi, The Reform Movement in the Ottoman Empire and Its Impact on the Arab Mashreq 1839-1908, thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2005.
48. Muhammad Mahmoud Ahmed Hussein, Special Education in Lebanon, Diploma in Education, Faculty of Arts, Beirut Arab University, 1975 AD.
49. Masoud Zaher, Lebanon's Social History 1914-1926, Dar Al-Farabi, Beirut, 1984.
50. Mustafa Al-Khalidi and Omar Farroukh, Proselytizing and Colonialism in the Arab Countries, Al-Asriya Library, Beirut, 1995.
51. Munir Awaid Muhsin Al-Aswadi, Missionary Missions in Syria and Lebanon 1914-1945 AD, PhD thesis (unpublished), College of Education for Human Sciences, Tikrit University, 2014.
52. Yousef bin Turki Al-Ghafaili Al-Otaibi, Education in the Levant during the reign of Sultan Abdul Hamid II, College of Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia, 2008.
53. Al Trad, article published on the website https://www.yabeyrouth.com
54. Randa Attia, Five Khans of Beirut, article published on the website 56. https://www.noonpost.com